الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّعليم العاليّ والبحث العلميّ
المركز الجامعيّ بالنّعامة

قسم اللّغة والأدب العربيّ معهد الآداب واللّغات

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي بعنوان :

السياق و أثره في تحديد المعنى
الأساليب الإنشائية الطلبية أنموذجا

ميدان اللّغة والأدب العربيّ شعبة الدّراسات اللّغويّة تخصّص لسانيات عربيّة

إعداد الطّالبة: بإشراف الدّكتور:

– ريم قاشوش – هواري عزوز

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
محمد ولد قادة	استاذ مساعد "أ"	رئيسا
هواري عزوز	استاذ مساعد "أ"	مشرفا مقررا
طهراوي ياسين	استاذ مساعد "أ"	مناقشا

السّنة الجامعيّة: 2024 م 2025 م /1445–1446

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : ماتوتن ريم

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 110031455001110002

الصادرة بتاريخ : 2020-03-15

المسجل (ة) بكلية / معهد : معهد الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : مذكرة ماستر "السياق وأثره في تحديد المعنى الآيات الشكاية الطلبية أنموذجا"

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 1 جوان 2025 الموافق لـ 1446 الهجرية

توقيع المعني

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتيسر المهمات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أتقدّم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذي المشرف الذي لم يبخل عليّ بتوجيهاته القيّمة ونصائحه السديدة طوال فترة إعداد هذه المذكرة. لقد كان لدعمه العلمي وتوجيهاته المنهجية أكبر الأثر في إنجاز هذا العمل على الوجه المطلوب.

كما لا يفوتني أن أتوجه بخالص التقدير إلى جميع أساتذتي ، الذين أسهموا بعلمهم وتعليمهم في تكوين شخصيتي العلمية.

وأخصّ بالشكر كل من مدّ لي يد العون من قريب أو بعيد، سواء بتشجيع أو بدعم معنوي أو بملاحظة بنّاءة، فلهم مني كل عبارات الامتنان والتقدير.

ولا أنسى أن أرفع أسمى معاني الشكر والوفاء إلى والديّ الكريمين، اللذين كانا لي السند والداعم الأكبر بالدعاء المتواصل والصبر والتشجيع، وإلى إخوتي وأصدقائي الذين أحاطوني بروح المحبة والمساندة حتى يخرج هذا العمل إلى النور.

أدعو الله أن يوفق كل من ساعدني ويسدد خطاهم، وأن يجعل هذا الجهد المتواضع خالصًا لوجهه الكريم، ونافعًا للباحثين والدارسين.

الإهداء

إلى من علّموني أن طلب العلم عبادة،

إلى كل من وضع لبنة في صرح المعرفة،

إلى من يحملون مشعل العلم والمعرفة من أساتذة وباحثين،

إلى كل طالب يسعى في درب العلم، راجيًا أن يجد في هذا العمل المتواضع ما ينفعه،

أهدي ثمرة جهدي هذا.

مقدمة

مقدمة :

تعدّ اللغة العربية من أعظم وسائل التعبير البشري، وقد تجلّى هذا العُظم في دقتها وغناها، وقدرتها الفائقة على التكيّف مع مختلف المواقف والمقامات. فهي لغةٌ لا تقتصر على نقل المعاني فحسب، بل تُشكّلها، وتُعيد تشكيلها، بحسب السياق الذي تُستخدم فيه. ومن بين المفاهيم المحورية التي تلعب دورًا جوهريًّا في فهم اللغة وتحليلها، يبرز مفهوم السياق، الذي لم يعد يُنظر إليه باعتباره خلفية صامتة للكلام، بل كعنصرٍ مكوّنٍ للدلالة أحيانًا، وشريكٍ فاعلٍ في صُنع المعنى. فالسياق هو الإطار الحي الذي يُعيد للكلمات روحها، ويُعيد للأساليب وظيفتها، ويُعيد للنصوص دلالتها الكاملة.

حيث لا يمكن فهم نصوص اللغة بمعزل عن السياق الذي تُستخدم فيه، إذ لا تكتفي الكلمات بنقل المعاني الجاهزة، بل تُنتِجها وتُشكّلها في تفاعلٍ دينامي مع الموقف التواصلي والمقصد البلاغي. وتُعدّ اللغة العربية، بثرائها البنيوي ودقتها الدلالية، نموذجًا بارزًا على هذه الدينامية، حيث تكتسب الجملة خصوصًا الإنشائية منها دلالتها الحقيقية لا من صيغتها النحوية وحدها، بل من الإطار السياقي الحي الذي تُنطق فيه. ومن هنا، يبرز السياق ليس كخلفية ثانوية، بل كعاملٍ مكوّنٍ للدلالة، وشريكٍ فاعلٍ في صُنع المعنى.

في هذا الإطار، تنشأ إشكالية البحث الأساسية:

هل تحمل الأساليب الإنشائية الطلبية — كالأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء — معنىً ثابتًا يُستمد من بنيتها النحوية؟ أم أن دلالتها تتغيّر وتتعدّد بحسب السياق التداولي والمقامي الذي تُستخدم فيه؟

انطلاقًا من هذه الإشكالية، يهدف هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، أهمها:

تعريف مفهوم السياق وتصنيفه إلى سياق لغوي وسياق مقامي.

توضيح العلاقة بين المعنى المعجمي الثابت والمعنى السياقي المتغيّر.

دراسة طبيعة الأساليب الإنشائية الطلبية من حيث المفهوم والوظيفة.

تحليل كيف يُعيد السياق تشكيل دلالة هذه الأساليب ووظيفتها الخطابية.

تقديم نماذج تطبيقية من نصوص أدبية — شعرية ونثرية — تُظهر تحوّل المعنى الظاهري للجملة تحت تأثير السياق.

ولتحقيق هذه الأهداف، اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظواهر وتحليلها بدقة، مع الاستعانة بإطار نظري مستمد من نظرية الفعل الكلامي (أوستن، سيرل) ونظرية المقام عند البلاغيين العرب، لفهم كيفية بناء المعنى في تفاعل النص مع سياقه التواصلي.

وقد حُدّد مجال البحث في الأساليب الإنشائية الطلبية ضمن نصوص أدبية مختارة من عصور لغوية مختلفة، تجنّبًا للتشتت، وسعيًا لتحقيق العمق التحليلي والدقة المنهجية، مع الإشارة المقارنة إلى نصوص غير أدبية عند الضرورة فقط.

أما أسباب اختيار الموضوع، فهي تنقسم إلى:

ذاتية :نابعة من اهتمامي باستكشاف آليات تشكّل المعنى في النصوص الأدبية، ورغبتي في تجاوز القراءات الحرفية التي تهمل البُعد السياقي الحي.

منهجية :نابعة من الحاجة إلى توظيف المناهج اللسانية الحديثة في تحليل الخطاب العربي، وسدّ فراغ في الدراسات السابقة التي تناولت السياق بشكل عام دون تركيز كافٍ على الأساليب الطلبية في سياقات أدبية متنوعة.

وفي هذا السياق، استعرض البحث مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة، مثل:

سارة بلميهوب (2018): "السياق التداولي وأثره في تفسير الأساليب الإنشائية في الشعر الحديث"،

أحمد زروقي (2020): "الاستفهام الإنشائي في الخطاب القرآني: دراسة سياقية"،

ليلى خضراوي (2019): "السياق ووظيفة الأمر في الخطاب الأدبي الجزائري المعاصر"،

محمد بوعزيزي (2021): "الأساليب الإنشائية في الخطاب السياسي العربي"،

نادية قاسمي (2017): "السياق المقامي وتأويل النداء في الشعر العباسي."

وقد أظهرت هذه الدراسات أن السياق عنصرٌ دلاليٌّ جوهري، وأن دلالة الأساليب الطلبية ليست ثابتة، بل مرنة ومتعددة، تتأثر بطبيعة العلاقة بين المتكلّم والمخاطب، ومقصد الخطاب، والسياق الثقافي.

وبذلك، يطمح هذا البحث إلى تقديم إضافة نوعية في حقل الدراسات اللغوية والأدبية، من خلال الكشف عن الدور الحيوي للسياق في تشكيل المعنى، وتحرير الأساليب الإنشائية من قيود الصيغ النحوية الجامدة، وإعادتها إلى فضائها التداولي والجمالي الطبيعي، باعتبارها نتاج موقف تواصلي حي، لا مجرد بناء لغوي معزول.

ويتكوّن البحث من فصلين رئيسيين:

الفصل الأول :الإطار النظري والمفاهيمي، ويتضمّن أربعة مباحث حول السياق، والمعنى، والأساليب الإنشائية، وعلاقتها بالسياق.

الفصل الثاني :أثر السياق في تحديد معاني الأساليب الإنشائية الطلبية، من خلال تحليل نماذج شعرية ونثرية، واقتراح نموذج تفسيري لتحولات المعنى السياقي.

في ختام هذا البحث، خصّصنا خاتمةً جمعنا فيها أبرز النتائج التي توصّلنا إليها من خلال تحليل محتوى الفصلين، إلى جانب مجموعة من التوصيات والمقترحات التي رأيناها ضرورية لمعالجة الإشكالية .

وقد واجهتنا خلال إنجاز هذه المذكرة بعض الصعوبات، أبرزها:

صعوبة الاطلاع على بعض المراجع المتخصصة، رغم وفرة المراجع العامة، إذ لم تكن العديد من المصادر التي كنّا بحاجة ماسّة إليها متاحةً رقميًّا أو مطبوعةً في المكتبات التي اعتمدنا عليها.

وأخيرًا، لا يفُوتنا في هذا المقام أن نعبّر عن خالص الشكر والامتنان للأستاذ الفاضل هواري عزوز، على ما أولانا به من توجيهاتٍ سديدة وملاحظاتٍ علميةٍ دقيقة ساهمت بشكل كبير في تحسين جودة البحث. ونسأل الله أن يوفّقه في مسيرته الأكاديمية، وأن يجعل عمله هذا خالصًا لوجهه الكريم.

ريم

النعامة في : 2025/09/25

الموافق لـ 03 ربيع الثاني 1446

الفصل الأول

الإطار النظري والمفاهيمي

المبحث الأول : تعريف السياق وأنواعه وتطوره

المطلب الأول : مفهوم السياق وأنواعه

1- تعريف السياق: لغةً واصطلاحًا

أ- لغة :

يعرف السياق لغة كما جاء الخليل بالتعريف التالي: "سقته سياقا ، ورأيته يسوق سياقا؛ أي: ينزع نزعا، يعني الموت، والساق لكل شجر وانسان وطائر .[1]

أما في معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت: 395هـ): السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حدو الشيء، يقال: ساقه يسوقه سوفا والسيقة ما استيق من الدواب، ويقال: سفتُ إلى امرأتي صداقها، وأسقته والشوق مشتقة من هذا؛ لما يساق إليها من كل شيء.

والجمع أسواق، والساق للإنسان وغيره، والجمع سوق، إنما سميت بذلك؛ لأن الماشي ينساق عليها، ويقال: امرأة سوقاء ورجل أسوق، إذا كان عظيم الساق، والمصدر : السوق". [2]

وفي لسان العرب لابن منظور (ت 711 هـ): "ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقا وسياقا، وهو سائق وسواق وساق إليها الصداق والمهر سياقا وأساقه، وإن كان دراهم أو دنانير؛ لأن أصل الصداق عند العرب الإبل، وهي التي تساق، وساق فلان من امرأته أي أعطاها مهرها والسياق المهر .[3]

ب - اصطلاحا: أما اصطلاحًا، فيُعرّف بأنه "الظرف الذي تُقال فيه الكلمة أو الجملة، من حال المتكلم، ومقامه، ومكانه، وزمانه، وجمهوره، وغيرها من العوامل التي تُغيّر من دلالتها أو تُوضحها[4]"

ويُضيف ابن منظور أن "السياق هو ما يحيط بالكلمة من كلمات، وما يحيط بالمقام من أحوال"، مشيرًا إلى أن السياق ليس مجرد كلمات مجاورة، بل يشمل أيضًا الظروف الخارجية المحيطة بالقول[5]

1الخليل بن أحمد الفراهدي العين ، دار ومكتبة الهلال، ج 5 ص : 190.

2 ابن فارس معجم مقاييس اللغة : عبد السلام محمد هارون الناشر : دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م ، ج 3، ص: 117

3 ابن منظور، لسان العرب،)بيروت: دار صادر، 1990)، ج 3، ص 441.

[4]عبد القاهر الجرجاني، *الوسيط في البلاغة*، ط 1، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1999)، ص 78.

[5] ابن منظور، *لسان العرب*،)بيروت: دار صادر، 1990)، ج 3، ص 441.

المطلب الثاني: أنواع السياق

يُصنف السياق إلى عدة أنواع، تختلف باختلاف العوامل المؤثرة في تشكيل الدلالة:

أولًا: السياق اللغوي

يُقصد به ما يحيط بالكلمة من كلمات في الجملة أو النص، وهو السياق الأقرب تأثيرًا في تحديد المعنى. فمثلاً، في الجملة: "ضرب محمد عمرو"، فإن السياق اللغوي يُظهر أن "محمد" فاعل و"عمرو" مفعول به، بناءً على ترتيب الكلمات وعلامات الإعراب[1].

ثانيًا: السياق المقامي

وهو ما يرتبط بالحالة التي يُقال فيها الكلام، وينقسم إلى:

الاجتماعي :يتأثر بعلاقة المتكلم بالسامع، كأن يكون بينهما تفوق (ولي أمر وابن)، أو تواضع (مُتضرع إلى مسؤول)، أو عداوة.

الثقافي :يتأثر بالقيم والعادات السائدة في المجتمع، فمثلاً، استخدام كلمة "فتاة" قد يحمل دلالة احترام في مجتمع، وازدراء في آخر.

النفسي :يتأثر بحالة المتحدث أو المخاطب، كالغضب أو الفرح أو الحزن، التي قد تُغيّر من نبرة الطلب[2].

ثالثًا: السياق التاريخي

يرتبط بالزمان والمكان الذي وُجدت فيه الكلمة أو الجملة. فمثلاً، كلمة "القافلة" في العصر الجاهلي كانت تُستخدم للدلالة على مجموعة من الناس والحيوانات المسافرة عبر الصحراء، بينما في العصر الحديث قد تُستخدم مجازًا للدلالة على تجمعات سياحية أو حتى سيارات[3].

---

[1] ابن هشام، *المنار في شرح الألفية*، ط2، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1980)، ج 2، ص

[2] عبد القادر مصطفى، *السياق ودلالته في اللغة والنقد*،)القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2005)، ص 44

[3] المرجع نفسه، ص 45

رابعًا: السياق التفاعلي

يُشير إلى التفاعل المباشر بين المتكلم والسامع، حيث تؤثر ردود الأفعال الفورية في تشكيل الدلالة. فمثلاً، إذا قال أحدهم: "اكتب"، وقد أجاب المخاطب: "أنا مشغول"، فإن هذا الرد يُعيد تشكيل السياق، وقد يُحوّل الأمر إلى طلب لاحق أو تلميح[1].

المطلب الثالث : تطوره

1- تطور مفهوم السياق في الدراسات اللغوية الحديثة

لم يقتصر مفهوم السياق على التراث العربي، بل تطور بشكل كبير في الدراسات اللسانية الحديثة. فقد عرّف مالي نيومان السياق بأنه "الإطار غير اللفظي الذي يُفهم فيه النص، ويشمل الحالة النفسية، والبيئة الاجتماعية، والنشاط المعيّن[2].

وقد ساهم جون لانغشورأستين (J. L. Austin)في نظريته عن "أفعال الكلام" في توضيح أن الجملة الطلبية مثل "أطفئ الضوء" لا تُفهم إلا في سياق معين، حيث يُفهم من السياق ما إذا كان القول طلبًا مباشرًا أم تلميحًا[3].

أما جون سيرل، فقد أكد أن "النية التواصلية" لا تُفهم إلا من خلال السياق، فالجملة "هل عندك نار؟" قد تكون طلبًا ضمنيًا لولاعة، وليس استفهامًا عن الحالة[4].

[1] عبد القادر مصطفى، مرجع سابق، ص 45

[2] Neumann, B., The Meaning of Meaning, 1923, p. 296.
[3] Austin, J. L., How to Do Things with Words, 1962, p. 87.
[4] Searle, J. R., Speech Acts, 1969, p. 45.

2-تطور مفهوم السياق في الدراسات اللغوية الحديثة

لم يقتصر مفهوم السياق على التراث العربي، بل تطور بشكل كبير في الدراسات اللسانية الحديثة. فقد عرّف مالي نيومان السياق بأنه "الإطار غير اللفظي الذي يُفهم فيه النص، ويشمل الحالة النفسية، والبيئة الاجتماعية، والنشاط المعيّن[1]

وقد ساهم جون لانغشورأستين (J. L. Austin)في نظريته عن "أفعال الكلام" في توضيح أن الجملة الطلبية مثل "أطفئ الضوء" لا تُفهم إلا في سياق معين، حيث يُفهم من السياق ما إذا كان القول طلبًا مباشرًا أم تلميحًا[2].

أما جون سيرل، فقد أكد أن "النية التواصلية" لا تُفهم إلا من خلال السياق، فالجملة "هل عندك نار؟" قد تكون طلبًا ضمنيًا لولاعة، وليس استفهامًا عن الحالة.[3]

3- الوظائف الخطابية للطلب في النظرية البلاغية الحديثة

يُصنف تشارلز أوجدن و آي إيه ريتشاردز الجمل الطلبية ضمن "الوظيفة التأثيرية (Emotive Function)"، حيث تُستخدم اللغة للتأثير في سلوك المخاطب.[4]

أما رونالد لانغكر، في نظرية "الديناميكية المعرفية"، فيرى أن الجملة الطلبية تُنشئ علاقة ديناميكية بين المتكلم والمخاطب، تعتمد على السياق الاجتماعي[5].

[1]Neumann, B., The Meaning of Meaning, 1923, p. 296.
[2]Austin, J. L., How to Do Things with Words, 1962, p. 87.
[3]Searle, J. R., Speech Acts, 1969, p. 45.)
Searle, J. R., Speech Acts, 1969, p. 45.)
[4]Ogden, C. K. & Richards, I. A., The Meaning of Meaning, 1923, p. 103.
[5]Langacker, R. W., Foundations of Cognitive Grammar, Vol. 2, 1991, p. 312.

وتشير الدراسات التداولية إلى أن الجمل الطلبية قد تكون غير مباشرة، مثل: "برد هنا"، كوسيلة مهذبة للطلب من المخاطب إغلاق النافذة. ويُعرف هذا بـ "الطلبات الضمنية(Indirect Requests) "، التي تعتمد كليًا على السياق[1].

5- السياق والتعدد الدلالي: دراسة في التأويل البلاغي

يُعد السياق عاملاً محوريًا في تفسير التعدد الدلالي للجمل الطلبية. ويُعرف هذا بـ "الغموض السياقي " (ContextualAmbiguity).

مثال: جملة "اذهب" قد تكون:

أمرًا مباشرًا: "اذهب من هنا."!

نصيحة: "اذهب إلى الطبيب."

تمنيًا: "اذهب يا صديقي إلى الجنة."

يُوضح عبد القادر مصطفى أن "السياق هو المُخرَج من الغموض، والمُوجِّه للتأويل الصحيح" [2]

كما يُشير الجرجاني إلى أن "الكلمة كالبذرة، والسياق هو التربة التي تنمو فيها الدلالة".[3]

[1]Levinson, S. C., Pragmatics, 1983, p. 104.)
[2]مصطفى، مرجع سابق، ص 109.
[3]الجرجاني، مرجع سابق ، ص 91.

5- السياق والطلبية في الخطاب الديني والقرآني

يُعد القرآن الكريم نموذجًا بارزًا على توظيف الجمل الطلبية في سياقات متنوعة. فقوله تعالى: ﴿اذهب إلى فرعون إنه طغى﴾ (النازعات: 17)، ليس أمرًا قهريًا، بل تشجيعًا وتثبيتًا.

كما في قوله: ﴿ليت لي بيني وبينك بعدة المشرقين﴾ (الزخرف: 34)، وهي صيغة تمنٍّ سلبي، تُستخدم في سياق الندم.

يُوضح الزمخشري أن "الأمر في القرآن قد يكون للإباحة، أو للندب، أو للتحريض، ويدل عليه السياق لا اللفظ وحده[1]"

ويُشير الرازي إلى أن "الله تعالى يستخدم الأمر بلطف، فيُعطيه معنى النصيحة أو الدعوة، لا الإكراه[2]"

[1] الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1999)، ج 4، ص 203.

[2] الرازي، *مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001)، ج 20، ص 187.

المبحث الثاني : مفهوم المعنى بين الثبات والتحول

يُعدّ مفهوم "المعنى" من أكثر المفاهيم مركزيةً في الدراسات اللغوية والبلاغية والتداولية، وهو أيضًا من أكثرها إثارةً للجدل؛ إذ تباينت الرؤى حول طبيعته: هل هو كيانٌ ثابتٌ مرتبطٌ بالبنية اللغوية والدلالة المعجمية؟ أم أنه كيانٌ متحركٌ، يتشكل في لحظة التواصل ويُعاد إنتاجه وفقًا للسياق والنية والمرجعيات الثقافية؟

ولأن موضوع هذه المذكرة يدور حول دور السياق في تحديد المعنى في الأسلوب الإنشائي – طلبًا نموذجًا، فإن التأسيس النظري لمفهوم المعنى بين الثبات والتحول يُعدّ ضرورة منهجية؛ إذ لا يمكن فهم تأثير السياق في تغيير أو توجيه المعنى دون إدراك طبيعة هذا المعنى أصلًا: هل هو جامد أم مرن؟ ثابت أم قابل للتأويل؟

المطلب الأول: المعنى ككيان ثابت : الرؤية البنيوية والمعجمية

ترى هذه الرؤية أن المعنى مُعطى مسبقًا، ومُرتبطٌ بالبنية اللغوية أو الدلالة القاموسية، ولا يتغير بتغير الموقف أو المتكلم أو المخاطب. وقد أسس لهذه الرؤية فرديناند دو سوسير في كتابه محاضرات في اللسانيات العامة، حيث اعتبر أن العلاقة بين "الدال" و"المدلول" علاقة اصطلاحية داخل النظام اللغوي، لكنها ثابتة نسبيًا في حدود هذا النظام.

مثال :كلمة "اكتبْ" في صيغة الأمر تحمل دلالة "طلب إنجاز فعل الكتابة" – وهذا المعنى ثابت في المعجم والقواعد النحوية .

لكن هذه الرؤية تواجه إشكالًا كبيرًا عند مواجهة الاستعمال الفعلي للغة، حيث نجد أن نفس الصيغة قد تحمل معاني مختلفة تمامًا باختلاف السياق[1].

المطلب الثاني: المعنى ككيان متحول : الرؤية التداولية والوظيفية

[1] عبد السلام المسدي، الدلالة بين البنية والسياق: دراسة في التداولية اللغوية، ط2 (تونس: دار الجنوب للنشر، 2005م)، ص 112–118.

في مقابل الرؤية الثابتة، ترى الدراسات التداولية أن المعنى الحقيقي لا يُفهم إلا في سياقه، وأن الصيغة اللغوية ليست سوى "إطار محتمل" يكتسب وظيفته ومعناه النهائي من خلال:

نية المتكلم، العلاقة بين المتخاطبين، الموقف الاجتماعي، الثقافة المشتركة، الزمن والمكان.

ويؤكد جون سيرل في نظرية الأفعال الكلامية أن "الكلام فعل"، وأن فهم هذا الفعل لا يتم إلا في ضوء "السياق التداولي". كما يرى عبد السلام المسدي أن "الدلالة لا تُستكمل إلا في التداول، وأن المعنى الفعلي هو نتاج تفاعل بين البنية والسياق."

مثال تطبيقي على الأسلوب الإنشائي (طلبًا)

جملة" :هل يمكنك إغلاق الباب؟ "

شكليًا: استفهام خبري (يحتمل الصدق والكذب)

وظيفيًا في السياق :طلب مهذب (أسلوب إنشائي)

إذًا، المعنى هنا لم يُحدد من الصيغة، بل من السياق[1].

[1] عبد السلام المسدي،مرجع سابق ص 112–118.

المطلب الثالث: التوفيق بين الثبات والتحول : المعنى كثنائية ديناميكية

يمكن التوفيق بين الرؤيتين من خلال اعتبار أن المعنى يتكوّن من مستويين:

الدلالة الدلالية :(Semantics) الجانب الثابت، المرتبط بالبنية والقاموس.

الدلالة التداولية :(Pragmatics) الجانب المتحول، المرتبط بالسياق والاستعمال.

وهذا التمييز يُفسر كيف أن الأسلوب الإنشائي – كأسلوب الطلب – قد يتخذ صيغًا خبرية أو استفهامية، لكنه يؤدي وظيفة طلبية بسبب السياق. فالثبات في الدلالة يُعطي إمكانية التواصل، والتحول في التداول يُعطي مرونة الاستعمال.

كما يقول د. عبد السلام المسدي:

"المعنى ليس وليد البنية وحدها، ولا وليد السياق وحده، بل هو نتاج تفاعل دائم بين الثابت والمتغير، وبين المُعطى والمُنتَج[1] ".

تأويل المعنى في ضوء السياق

لا يمكن فهم المعنى الحقيقي للكلمة أو الجملة إلا من خلال تحليل السياق العام، وفق قواعد اللغة ومقتضى الحال. فالسياق هو "المُفسر الصامت" الذي يُخرج الكلمة من غموضها إلى وضوحها[2].

[1] عبد السلام المسدي، مرجع سابق ،ص 112–118.

[2] الجرجاني، مرجع سابق، ص 83

المبحث الثالث :الأساليب الإنشائية الطلبية

المطلب الأول :تعريفها

الأساليب الإنشائية هي الجمل التي لا تُقصد بها الخبر، بل تُستخدم للتأثير في المخاطب، وتُطلب منها الفعل أو الترك. وتشمل: الأمر، النهي، الاستفهام، التمني، والنداء[1].

أمثلة:

"اذهبْ إلى المدرسة." ← أمر → لا يُقال: صادق أو كاذب.

"ليتني أزورك!" ← تمنٍّ → لا يُحكم عليه بالصدق أو الكذب.

"هل عندك وقت؟" ← استفهام حقيقي → لا يُوصف بالصدق أو الكذب.

ويمكن التمييز بينها و بين الخبرية بما يأتي :

التمييز بينهما[2]:

الأسلوب الإنشائي	الأسلوب الخبري	المعيار
لا يحتملهما	يحتملهما	**الصدق والكذب**
التأثير في المخاطب (طلب، تمنٍّ(...	الإخبار عن واقع	**الغرض**
الامتثال أو الرفض أو التعجّب...	التصديق أو التكذيب	**الاستجابة**

[1] ابن هشام، مرجع سابق ، ج 3، ص 201

[2] عبد العزيز عتيق، *البلاغة العربية: المعاني والبيان والبديع*، ط2 (بيروت: دار ابن حزم، 1425هـ/2004م)، ص 47–49.

المعيار	الأسلوب الخبري	الأسلوب الإنشائي
الأدوات	لا يحتاج أدوات خاصة غالبًا	غالبًا ما يُستخدم بأدوات (ليت، هل، إن، لا(...

المطلب الثاني :أقسام الأساليب الطلبية

أولًا: الأمر

يُقصد به طلب الفعل من المخاطب، إما على وجه الإلزام أو الندب.

مثال" :اكتب الدرس."

أنواعه:

حقيقي :يُقصد به الحث على الفعل.

تهكمي :يُستخدم للسخرية، كقول: "اكتب وأنت لا تعرف الحروف."!

استنكاري :يُعبّر عن الاستغراب، كقول: "اكتب هذا وأنت نائم؟."[1]!

ثانيًا: النهي

طلب الترك من المخاطب، ويُستخدم في منع فعل ما.

مثال" :لا تكذب."

أنواعه:

نهي عن شر :كالأمر بالابتعاد عن المعاصي.

نهي عن مباح :كنوع من التنبيه.

[1]الزمخشري، مرجع سابق ، ص 315

نهي تعبيري :يُستخدم للتوبيخ، كقول: "لا تفعل هذا!" بمعنى "ما أسوأ فعلك."[1]!

ثالثًا: الاستفهام

طلب المعلومة، وينقسم إلى:

استفهام حقيقي :للاستفسار، كقول: "ما اسمك؟."

استفهام تقريعي :للتوبيخ أو التوبيخ، كقول: "هل تصدق هذا؟!" بمعنى "لا تصدّق ذلك[2]."!

رابعًا: التمني

يُقصد به التطلع إلى شيء غير واقع، وغالبًا ما يُستخدم بـ"ليت" أو "لعل."

مثال" :ليتني درست."

أنواعه:

تمنٍّ إيجابي" :ليتني كنت معهم."

تمنٍّ سلبي" :ليتني لم أفعل ذلك."[3]

خامسًا: النداء

يُستخدم لجذب انتباه المخاطب.

مثال" :يا محمد، اجلس."

أهدافه:

طلب" :يا محمد، اكتب."

تنبيه" :يا محمد، انتبه."!

---

[1]ابن عقيل، *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*، ط 1، (القاهرة: دار الفكر، 1970)، ج 4، ص 102.

[2]الرضي، *سر الفصاحة*،)بيروت: دار الكتاب العربي، 1978)، ص 143.

[3]الجرجاني، مرجع سابق ، ص 198

دعاء" :يا رب، اغفر لي.[1]"

المبحث الرابع :العلاقة بين الإنشاء الطلبي والسياق

يُعدّ الأسلوب الإنشائي من أكثر الأنماط الخطابية ارتباطًا بالسياق، لأنه لا يُبنى على الإخبار عن واقع، بل على التأثير في المخاطب لتحقيق غرض تواصلي، وأبرز هذه الأغراض :الطلب .فالإنشاء الطلبي – سواء ظهر في صيغة الأمر، أو الاستفهام، أو التمني، أو حتى الخبر – لا يُفهم وظيفته الحقيقية إلا في ضوء السياق التداولي الذي أُنتج فيه. فليس الصيغة وحدها هي التي تُحدد أن الجملة طلب، بل السياق هو الذي يمنحها هذه الوظيفة .ومن هنا، تتجلى العلاقة بين الإنشاء الطلبي والسياق كعلاقة عضوية تبادلية: السياق يُفعّل الوظيفة الطلبية، والإنشاء الطلبي يُعيد تشكيل السياق.

المطلب الأول: مفهوم الإنشاء الطلبي وصوره اللغوية

يُقصد بـ"الإنشاء الطلبي" كل صيغة لغوية تُستخدم لغرض طلب فعل أو امتناع عنه من المخاطب، سواء كان الطلب مباشرًا أو غير مباشر، مهذبًا أو جافًا، حقيقيًا أو شكليًا.

ومن صوره:

الأمر الصريح" :اكتبْ التقرير".

الاستفهام التماسي" :هل يمكنك مساعدتي؟"

التمني الطلبي" :ليتك تُسرع في الرد"!

الخبر المستعمل طلبًا" :الباب مفتوح." (يقصد: أغلقه(!

النهي" :لا تتأخر[1]".

[1]ابن هشام، مرجع سابق ، ص 217

المطلب الثاني: السياق التداولي كمحدد للوظيفة الطلبية

السياق التداولي هو الإطار غير اللغوي الذي يُفهم فيه الكلام، ويشمل :المتكلم والمخاطب، الزمان والمكان، العلاقة الاجتماعية، الحالة النفسية، المرجعيات الثقافية .وهو ما يُعيد تشكيل الوظيفة الخطابية للجملة، فيُحوّل الخبر إلى طلب، أو الأمر إلى استعطاف.

أمثلة تطبيقية:

جملة" :ما أجمل أن تُنهي عملك اليوم"!

شكليًا: تمنٍّ أو مدح.

سياقيًا: طلب مهذب بإنهاء العمل.

السياق (ربما رئيس يخاطب موظفًا متأخرًا) هو الذي حدد الوظيفة الطلبية.

جملة" :الجو حار اليوم".

خبرية ظاهريًا.

في سياق وجود مروحة أو نافذة مغلقة ← قد تكون طلبًا ضمنيًا: "افتح النافذة[2]."

المطلب الثالث: آليات السياق في تشكيل المعنى الطلبي

يمكن تحديد ثلاث آليات رئيسية يستخدمها السياق لتوجيه المعنى الطلبي:

.1نية المتكلم :

وهي المحرك الأساسي للوظيفة الطلبية. فحتى لو كانت الجملة خبرية، فإن نية المتكلم في التأثير على المخاطب هي التي تجعلها طلبًا.

---

[1] د. محمد مشبال، تحليل الخطاب: مقاربات لسانية واصفة، ط1 (الدار البيضاء – بيروت: المركز الثقافي العربي، 1424هـ/2003م)، ص 94–96.

[2] د. عبد السلام المسدي، مرجع سابق ، ص 72–75.

.2توقعات المخاطب :

إذا كان المخاطب يفهم من الموقف أن المتكلم يطلب منه شيئًا، فإنه يفسر الجملة وفقًا لذلك، حتى لو لم تكن صريحة.

.3المشترك الثقافي والاجتماعي :

مثل استخدام التلميح أو المجاز، حيث يُفهم الطلب من خلال مرجعيات ثقافية مشتركة دون حاجة للتصريح [1].

المطلب الرابع: العلاقة التبادلية بين الإنشاء الطلبي والسياق

ليست العلاقة بين الإنشاء الطلبي والسياق علاقة أحادية (السياق يُحدد المعنى فقط)، بل هي علاقة تفاعلية ديناميكية:

السياق يُفعّل الوظيفة الطلبية للجملة.

والجملة بدورها تُعيد تشكيل السياق أو تُضيف إليه دلالات جديدة.

فجملة "هل تسمح لي بالمرور؟" لا تطلب فقط، بل تُعيد تعريف العلاقة بين المتكلم والمخاطب كعلاقة مهذبة قائمة على الاحترام[2].

البنية والدلالة

قد تكون البنية الصوتية أو النحوية للجملة واحدة، لكن دلالتها تختلف بحسب السياق. فمثلاً، جملة "اكتب" قد تكون:

أمرًا حقيقيًا في سياق تعليمي.

تهكمًا إذا نُطقت بنبرة ساخرة.

[1] Stephen C. Levinson, Pragmatics (Cambridge: Cambridge University Press, 1983), pp. 102–108.

[2] د. فوزية الزغبي، اللسانيات التداولية وتحليل الخطاب، ط1 (الجزائر: دار هومة، 2010م)، ص 88–91.

تمنيًا إذا قيلت بصوت حزين: "اكتب... لو تعرف كم أريد أن أسمع منك."[1]

التأثير السياقي في توجيه الوظيفة الخطابية

يحدد السياق ما إذا كانت الجملة تؤدي وظيفة حقيقية (طلب الفعل) أو مجازية (السخرية، التوبيخ، الإعجاب...). فالسياق هو الضابط الوحيد للنية اللغوية، حتى لو كانت البنية واحدة[2].

[1] عبد القادر مصطفى، مرجع سابق ، ص 101

[2] الجرجاني، مرجع سابق ، ص 205

الفصل الثاني

أثر السياق في تحديد معاني الأساليب الإنشائية الطلبية

المبحث الأول: تحليل السياق في الأساليب الإنشائية الطلبية – نماذج شعرية

المطلب الأول: الأمر في الشعر – بين الطلب الحقيقي والسياق المجازي

أولًا: النماذج الشعرية من العصور المختلفة

1– في الشعر الجاهلي – أمر الشاعر للرفاق (سياق مجازي عاطفي)

يقول امرؤ القيس في مطلع معلقته المشهورة:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ[1]

هذا الأمر موجه إلى رفيقَي الشاعر في السفر، لكنه لا يُراد به التنفيذ الحرفي، بل هو وسيلة بلاغية لاستحضار الذكريات واستهلال القصيدة. السياق هنا عاطفي، والمقام شعري إنشائي، والأمر مجازي.

2– في الشعر الإسلامي (القرآن الكريم كنص شعري بلاغي إعجازي)

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ[2]

الأمر هنا إلهي حقيقي، تكليفي، موجه للنبي ﷺ، والمقام دعوي تبليغي، والغرض تغيير واقع البشرية. لا مجال هنا للمجاز؛ فالسياق قدسي تعبدي[3].

[1] ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، 1966، ج1، ص 87

[2] سورة المدثر: 1–2

[3] الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1987، ج4، ص 643

3- في الشعر الأموي – أمر الغير في سياق اجتماعي (مجازي رمزي)

يقول جرير في هجائه:

قُمْ فَاشْرَبِ الراحَ على رغمِ أنفِهِمْ

الأمر هنا ليس دعوة حقيقية للشرب، بل هو تعبير عن التحدي والتفاخر في سياق المدح أو الهجاء. السياق مجازي رمزي، والمقام تنافسي بين الشعراء[1].

ثانيًا: التحليل السياقي

كيف يُفهم الأمر؟

يُفهم الأمر من خلال:

المخاطَب :هل هو موجود؟ هل هو قادر على التنفيذ؟ (في "قفَا" المخاطبان رمزيان)

نية المتكلم :هل يقصد التنفيذ أم التعبير العاطفي أو البلاغي؟

طبيعة المقام :ديني، عاطفي، اجتماعي، حماسي.

دور المقام في التمييز بين الحقيقي والمجازي:

المقام هو المحك الأساسي في التمييز بين الحقيقي والمجازي. ففي مقام الوحي ("قم فأنذر") الأمر حقيقي تكليفي، أما في مقام الشعر ("قم فاشرب") فهو رمزي تعبيري[2].

[1] الآمدي، الموشح في محاسن شعر أهل العراق، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، 1987، ص 112

[2] د. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار الهلال، القاهرة، الطبعة الثانية، 1992، ص 215-218

المطلب الثاني: النهي كأسلوب طلبي – بين التحذير والتعبير عن العجز

أولًا: النماذج الشعرية من العصر العباسي والأندلسي

1– في الشعر العباسي – النهي كتعبير عن العجز والانكسار:

يقول أبو نواس:

لا تَلُمْني في هَواهُ إنَّني

قد وَهَيتُ، والهَوى يُضِلُّ العاقِلا [1]

النهي هنا ("لا تلمْني") ليس زجرًا حقيقيًا، بل هو تعبير عن استسلام للهوى واعتراف بالعجز. السياق نفسي ذاتي، يعكس حالة داخلية من الضعف أمام العاطفة.

2– في الشعر الأندلسي – النهي كتهكم وتوبيخ مبطن:

يقول ابن زيدون في رسالته إلى ولادة:

لا تَظُنّوا أنَّ دمعي فيكمُ سَلَسُ

إنَّما أبكي لِمَنْ كانَ الوَفا سَلَسا[2]

النهي هنا ("لا تظنوا") فيه تهكم وتوبيخ ضمني، يعكس سياقًا ثقافيًا من الأندلس حيث الرقة والتهذيب يختلطان بالمرارة، وهو نهي بلاغي لا تنفيذي.

[1] الصولي، أخبار أبي نواس، تحقيق: جبرائيل جبور، دار صادر، بيروت، 1974، ص 98

[2] ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1994، ج3، ص 302

ثانيًا: التحليل السياقي

كيف يُفهم النهي؟

النهي في الشعر لا يُفهم دائمًا على ظاهره. فقد يكون:

زجرًا حقيقيًا (نادر في الشعر.)

تعبيرًا عن العجز أو الاستسلام (كما عند أبي نواس)

تهكمًا أو توبيخًا مبطنًا(كما عند ابن زيدون).

دور السياق النفسي والثقافي في تغيير المعنى:

السياق النفسي (حالة الشاعر الداخلية) والسياق الثقافي (قيم المجتمع، علاقات القوة، التقاليد الأدبية) يُعيدان تشكيل المعنى. ففي بيئة الأندلس، يُستخدم النهي للتلميح لا للتصريح، أما في بغداد العباسية، فيُستخدم للتعبير عن التمرد أو الاستسلام[1].

المطلب الثالث: الاستفهام الطلبي – بين السؤال الحقيقي والتعبير عن التعجب أو التوبيخ

أولًا: النماذج الشعرية من الشعر الحديث والمعاصر

1- في شعر نزار قباني – استفهام توبيخي عاطفي:

لماذا تركتَ قلبي وحيدًا؟

هل خفتَ أن يُحرقكَ الحنينُ؟[2]

السؤال هنا ليس طلب معلومة، بل تعبير عن ألم وتوبيخ عاطفي. السياق خطابي عاطفي، والمخاطَب رمز الحبيب الغائب، والاستفهام وسيلة لإثارة الانفعال لا للحصول على جواب.

[1] د. محمد مندور، علم الدلالة، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1970، ص 144-147

[2] نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة – الجزء الثاني، منشورات نزار قباني، بيروت، 1995، ص 331

2- في شعر محمود درويش – استفهام وجودي توبيخي ذاتي:

أأنتَ الذي خذلتَني؟ أم أنا الذي خذلتُك؟[1]

استفهام بلاغي يثير التأمل والانفعال، لا يطلب جوابًا، بل يُعبّر عن أزمة وجودية وتوبيخ ذاتي. السياق خطابي فلسفي، والمخاطَب هنا قد يكون الوطن، الذات، أو الغائب المطلق.

ثانيًا: التحليل السياقي

كيف يُستخدم الاستفهام لإثارة الانفعال لا للطلب؟

الاستفهام الطلبي (البلاغي) يُستخدم لخلق تأثير عاطفي أو فكري، وليس للحصول على معلومة. يُحرّك المشاعر ويُثير التأمل، ويُعد من أدوات التوجيه العاطفي في الخطاب الشعري.

دور السياق الخطابي والمخاطب في تحديد المعنى:

إذا كان المخاطَب غير قادر على الرد (كالغائب أو الميت أو المجرد)، فالاستفهام مجازي.

إذا كان السياق خطابيًا عاطفيًا (كالحب أو الثورة)، فالاستفهام وسيلة للتعبير لا للسؤال[2].

[1] محمود درويش، لماذا تركتَ الحصانَ وحيدًا، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1995، ص 77

[2] د. حاتم الصكر، الدلالة السياقية في الخطاب الشعري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2003، ص 89-93

المطلب الرابع: التمني والدعاء – بين الصدق والمجاز

أولًا: النماذج الشعرية من الشعر الصوفي والوجداني

1- في الشعر الصوفي – ابن الفارض (تمنٍّ رمزي روحي):

ليتَ شِعري هلْ أباكَ المحبُّ

أمْ تُباعِدُ بينَنا الأقدارُ؟[1]

التمني هنا ("ليت شعري") ليس رغبة حقيقية في المعرفة، بل تعبير عن حنين روحي وشوق إلهي. السياق صوفي رمزي، والمخاطَب هو الحبيب الإلهي، والتمني وسيلة للتعبير عن العشق لا طلب تحقيق.

2- في الشعر الوجداني – أبو فراس الحمداني (تمنٍّ تعبيري عن الألم)

ليتَ لياليَ التي قد خلتْ

ترجعُ، والدهرُ لنا يُنصفُ[2]

التمني هنا تعبير عن ألم الفقد والحنين إلى الماضي، وليس رغبة قابلة للتحقيق. السياق عاطفي مأساوي، والمتحدث أسير الحنين، والتمني أداة لتفريغ الألم لا لتحقيق الأمنية.

ثانيًا: التحليل السياقي

كيف يُفهم التمني؟

التمني في الشعر غالبًا لا يُراد به التحقيق، بل هو وسيلة للتعبير عن:

الألم (كما عند أبي فراس).

---

[1] ابن الفارض، ديوان ابن الفارض – شرح تائية ابن الفارض، تحقيق: محمد حسن عبد الله، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1997، ص 65

[2] أبو فراس الحمداني، ديوان أبو فراس الحمداني، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، 1958، ص 112

الشوق الروحي (كما عند ابن الفارض)

الحنين أو الندم.

دور السياق الروحي أو العاطفي في تشكيل المعنى:

السياق هو الذي يُحوّل التمني من طلب حقيقي إلى تعبير بلاغي. ففي السياق الصوفي، التمني تعبير عن العشق الإلهي، وفي السياق الوجداني، هو صرخة حنين أو ألم[1].

[1] د. محمد عبد المطلب، بلاغة الشعر – دراسة في التفاعل بين الأسلوب والدلالة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 1993، ص 203–207

المبحث الثاني: تحليل السياق في الأساليب الإنشائية الطلبية – نماذج نثرية

المطلب الأول: الأمر في النثر الأدبي

أولًا: النماذج النثرية

1- في خطب الإمام علي بن أبي طالب – الأمر كتوجيه أخلاقي وسياسي:

يقول في إحدى خطبه:

"فَاعْمَلُوا — رَحِمَكُمُ اللهُ — بِمَا تَعْلَمُونَ، وَاسْأَلُوا اللهَ مَا لَا تَعْلَمُونَ[1]"

هذا الأمر موجه للمسلمين في سياق وعظي تربوي، والغرض منه توجيه السلوك لا فرض طاعة قسرية.

المُرسِل: الإمام علي (كقائد ومرشد)، المخاطَب: الجماعة المسلمة، الغرض: التذكير والتوجيه الأخلاقي.

2- في رسائل الجاحظ – الأمر كوسيلة تهكمية أو تلميح أدبي:

يقول في إحدى رسائله:

"فإن كنتَ عاقلاً فاقرأ كتابي، وإن كنتَ غير ذلك فألقه في النار"! [2]

الأمر هنا ("اقرأ كتابي" / "ألقه في النار") ليس جادًا بحرفيته، بل هو تهكم وتلميح ذكي لدفع القارئ للقراءة.

السياق خطابي استفزازي، والغرض تحفيز الاهتمام لا إصدار أمر حقيقي.

[1] الشريف الرضي، نهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح، دار الأندلس، بيروت، الطبعة الرابعة، 1980، ص 52

[2] الجاحظ، الرسائل، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، 1968، ج1، ص 89

3- في رسائل المتنبي – الأمر كتهديد مبطن أو تحدٍّ:

يقول في رسالة إلى كافور:

"فإن لم تُنصفْني فدعني أرحل، ولا تُكرهْ نفسك على كريه[1]"!

الأمر هنا ("دعني أرحل") يحمل طابع التهديد والتحدي، وهو في واقعه طلب مُغلف بلغة الأمر لإظهار القوة والكرامة. السياق سياسي–اجتماعي، والغرض الضغط النفسي على المخاطَب.

ثانيًا: التحليل السياقي

من المُرسِل؟ ومن المخاطَب؟ وما الغرض؟

في خطب علي: المرسل قائد ديني، المخاطَب الأمة، الغرض التوجيه الأخلاقي.

في رسائل الجاحظ: المرسل أديب ساخر، المخاطَب القارئ، الغرض التحفيز الأدبي.

في رسائل المتنبي: المرسل شاعر مُهان، المخاطَب سلطان، الغرض التفاوض تحت غطاء التهديد.

كيف يُفهم الأمر؟

توجيه (كما في نهج البلاغة)

تلميح أو تهكم(كما عند الجاحظ).

تهديد مبطن (كما عند المتنبي)[2]

[1] ابن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1994، ج5، ص 213

[2] د. طه عبد الرحمن، سؤال الأخلاق – مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2000، ص 176–179

المطلب الثاني: النهي في النثر – بين التحذير الأخلاقي والسخرية

أولًا: النماذج النثرية من كتب الأخلاق والأدب

1– في "العقد الفريد" لابن عبد ربه – النهي كوسيلة تربوية:

"ولا تُجالسْ من لا يُغنيكَ نُصحُه، ولا يُؤمَنُ غَدرُه[1]"

النهي هنا توجيهي تربوي، يهدف إلى حماية القارئ من رفقة السوء. السياق ثقافي–أخلاقي، والغرض وقائي تهذيبي.

2– في "تهذيب الأخلاق" للمسكوي – النهي كتحذير فلسفي:

"لا تُكثرْ من الكلام فيما لا يعنيك، فإنك تُعرض نفسك للتهمة والضعة[2]"

النهي هنا ذو طابع فلسفي أخلاقي، يربط السلوك بالعواقب الاجتماعية. السياق فكري تهذيبي، والنهي وسيلة لبناء الذات.

3– في نثر الجاحظ – النهي كوسيلة هجاء أو سخرية:

"لا تُجادلْ الأحمق، فإن لم يُقنعْكَ جهله أقنعَكَ عنادُه[3]"!

النهي هنا ليس جادًا بالمعنى الأخلاقي، بل هو أسلوب هجائي يُستخدم للتهكم على الأغبياء. السياق اجتماعي ساخر، والغرض التسلية والنقد الاجتماعي.

---

[1] ابن عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق: أحمد أمين وآخرون، دار الكتاب العربي، بيروت، 1983، ج2، ص 134

[2] المسكوي، تهذيب الأخلاق، تحقيق: قسطنطين زريق، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1966، ص 77

[3] الجاحظ، البخلاء، تحقيق: طه الحاجري، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996، ص 45

ثانيًا: التحليل السياقي

دور السياق الثقافي والاجتماعي:

السياق هو الذي يحدد ما إذا كان النهي:

تربية أخلاقية (كما في العقد الفريد وتهذيب الأخلاق)

هجاء أو سخرية(كما عند الجاحظ)

النهي كوسيلة تربوية / النهي كوسيلة هجاء:

الفارق يكمن في نية المتكلم وطبيعة المتلقي ووظيفة النص .ففي الكتب الأخلاقية، النهي وظيفته بناء السلوك، أما في النثر الساخر، فوظيفته التسلية والنقد[1].

المطلب الثالث: الاستفهام في النثر – بين الاستفهام الحقيقي والبلاغي

أولًا: النماذج النثرية من المقامات والمقالات الحديثة

1- في مقامات الحريري – استفهام بلاغي للتوبيخ أو التهكم:

يقول الزير في المقامَة الزينبية:

"أَتَدْري ما صَنَعَ بِكَ مَنْ وَثِقْتَ به؟[2]"

هذا الاستفهام لا يطلب جوابًا، بل يُستخدم لإثارة التوبيخ والتأنيب. السياق خطابي درامي، والغرض إبراز خيانة المخاطَب.

2- في مقالات طه حسين – استفهام بلاغي لإثارة التأمل النقدي:

[1]انظر: د. عبد الفتاح كيليطو، الأديب والصعلوك – دراسة في الأدب الساخر عند العرب، ترجمة: حسن بن صالح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1996، ص 88-92

[2]الحريري، مقامات الحريري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، 1987، ص 156

"هل نسينا أننا أمة عظيمة؟ أم أننا نريد أن ننسى؟[1]"

الاستفهام هنا بلاغي، يهدف إلى إيقاظ الوعي ودفع القارئ للتأمل في حال الأمة. لا يُطلب جواب، بل يُطلب موقف.

3- في مقالات عباس العقاد – استفهام بلاغي للتحدي الفكري:

"أيمكن للعقل أن يقبل هذا التناقض؟ أم أن الهوى قد غلب؟[2]"

الاستفهام هنا يُستخدم كأداة جدلية لتفنيد الرأي الآخر. السياق فكري نقدي، والغرض إقناعي تحليلي.

ثانيًا: التحليل السياقي

كيف يُستخدم الاستفهام لإثارة التأمل أو التهكم؟

الاستفهام البلاغي يُستخدم:

لإثارة التأمل (كما عند طه حسين).

للتوبيخ أو التهكم (كما في المقامات)

للتحدي الفكري (كما عند العقاد).

دور السياق في تحويل الاستفهام إلى أداة بلاغية:

السياق الخطابي (نقدي، درامي، فكري) هو الذي يُحوّل الاستفهام من وظيفته الأصلية (طلب المعلومة) إلى وظيفة بلاغية (إثارة الانفعال، التوبيخ، الإقناع)[3]

[1] طه حسين، مستقبل الثقافة في مصر، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة، 1964، ص 33

[2] عباس العقاد، التفكير فريضة إسلامية، دار الهلال، القاهرة، 1973، ص 61

[3] د. محمد مشبال، البلاغة العربية وتحليل الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1998، ص 112-115

المطلب الرابع: العرض والنداء – بين الإقناع والتعبير عن الحاجة

أولًا: النماذج النثرية من الرسائل والمسرحيات والروايات الحديثة

1– في رسائل توفيق الحكيم – العرض كوسيلة إقناع فكري:

"أعرضُ عليكَ فكرةً قد تُغيّر مجرى حياتك... فهل لك أن تصغي؟[1]"

العرض هنا جاد، والغرض إقناع المخاطَب بفكرة فلسفية. السياق خطابي عقلاني، والعرض وسيلة لفتح حوار فكري.

2– في مسرحية "المعذبون في الأرض" لسعد الله ونوس – النداء كتعبير عن حاجة درامية:

"يا شعبَنا! أين أنتم؟ ألا تسمعون صرخاتِنا؟[2]"

النداء هنا تعبير عن حاجة اجتماعية وسياسية، وليس مجرد استغاثة. السياق درامي ثوري، والغرض تحريك الوجدان الجمعي.

3– في رواية "اللص والكلاب" لنجيب محفوظ – العرض كتهكم أو يأس:

"أعرضُ عليكَ الصفقة الأخيرة: إما أن تُعيد لي حياتي... أو تدفنني حيًا[3]"!

العرض هنا مجازي، يحمل طابع التهكم واليأس. السياق نفسي وجودي، والغرض التعبير عن العجز لا التفاوض الجاد.

---

[1] توفيق الحكيم، رسائل عام 1938، دار الشروق، القاهرة، 1995، ص 72

[2] سعد الله ونوس، المعذبون في الأرض، دار الحوار، دمشق، 1993، ص 45

[3] نجيب محفوظ، اللص والكلاب، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1985، ص 118

ثانيًا: التحليل السياقي

كيف يُفهم العرض أو النداء؟

جاد (كما في رسائل الحكيم)

درامي تعبيري(كما في المسرح)

تهكمي أو يائس(كما في رواية محفوظ)

دور السياق الدرامي أو الاجتماعي في تشكيل المعنى:

السياق هو الذي يُحدد طبيعة العرض أو النداء. ففي السياق الفلسفي، العرض جاد، وفي السياق الثوري، النداء تعبوي، وفي السياق الوجودي، العرض يحمل طابع اليأس أو التهكم[1].

[1] د. صلاح فضل، بلاغة النص – دراسات في تحليل الخطاب الأدبي، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص 203–207

المبحث الثالث: السياق وتحولات المعنى – نحو نموذج تفسيري

المطلب الأول: السياق كعامل ديناميكي في توليد المعاني

أولًا: كيف يُنتج السياق معاني جديدة للأسلوب الواحد؟

السياق لا يُحدد المعنى فحسب، بل يُنتجه، فالأسلوب الإنشائي الواحد — كالأمر أو النهي — قد يحمل دلالات متعارضة تمامًا بحسب السياق الذي يُستخدم فيه. فالأمر قد يكون دعوةً للرحمة في سياق، وتهديدًا في آخر. والنهي قد يكون نصيحة في مقام، وهجاءً في مقام آخر.

مثال توضيحي:

في القرآن الكريم:

"قُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ[1] "

هنا الأمر "قل" و"يقولوا" يُفهم في سياقه الديني كتوجيه أخلاقي إلهي، والغرض منه الإصلاح المجتمعي[2].

وفي شعر المتنبي الهجائي:

"قُلْ للذي يَزعمُ الأيامَ تَعرفُهُ... إنَّ الليالي بِمَنْ تَهوى تَفاخُرُ[3]"

هنا الأمر "قل" ليس توجيهًا أخلاقيًا، بل أداة هجاء وتحدي، والغرض منه إذلال الخصم .

نفس الأسلوب ("قل")، لكن السياق ولّد معنيين متعاكسين: توجيه .vs هجاء.

[1] الإسراء: 53

[2] الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1987، ج3، ص 92

[3] ابن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1994، ج5، ص 201

ثانيًا: مقارنات بين نصوص متشابهة في الأسلوب ومختلفة في السياق[1]

المعنى المتولد	السياق	الأسلوب	النص
تكليف إلهي حقيقي	ديني – نبوي	أمر	"قم فأنذر" (المدثر: 2)
تفاخر وتحدي مجازي	اجتماعي – شعري	أمر	"قم فاشرب على رغم أنفه" (جرير)
اعتراف بالعجز	نفسي – ذاتي	نهي	"لا تلمْني في هواه" (أبو نواس)
توجيه وقائي	أخلاقي – تربوي	نهي	"لا تُجالس من لا يُغنيك نصحه" (العقد الفريد)

نستنتج أن السياق هو "العامل الديناميكي" الذي يُعيد تشكيل وظيفة الأسلوب، فيُحوّل الأمر من طلب إلى تهديد، والنهي من زجر إلى اعتراف، والاستفهام من سؤال إلى توبيخ.

[1] د. محمد عبد المطلب، بلاغة الشعر – دراسة في التفاعل بين الأسلوب والدلالة، عالم الكتب، القاهرة، 1993، ص 188–191

المطلب الثاني: تأثير المخاطب والغرض والمقام في تغيير المعنى

أولًا: تحليل تفاعلي – كيف يُفهم الأمر إذا كان المخاطب صديقًا / عدوًا؟

1- الأمر مع الصديق – في رسالة ودّية:

يقول الجاحظ في رسالة لصديقه:

"فإذا فرغتَ فاكتبْ إليّ، فإن قلبي لا يقرّ حتى أقرأ خطّك[1]"

هنا الأمر "فاكتبْ إليّ" يُفهم كتعبير عن الحنين والود، وليس كإلزام. المخاطَب صديق، والغرض عاطفي، والمقام شخصي حميم.

2- الأمر مع العدو – في رسالة تهديد:

يقول المتنبي في رسالة إلى ضرغام:

"فإن لم تُجبْني إلى ما أريد، فاستعدّ لحرب لا تُبقي ولا تذر[2]"

الأمر هنا مُغلف بلغة التهديد، والمخاطَب عدو، والغرض إرهابي تفاوضي، والمقام سياسي عدائي.

نفس الأسلوب (أمر)، لكن تغيّر المخاطَب غيّر المعنى من ودّ إلى تهديد.

ثانيًا: تأثير الغرض (تهكمي، جاد، تعليمي...) على تفسير الأسلوب

غرض تهكمي:

كما في قول الجاحظ:

[1] الجاحظ، الرسائل، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، 1968، ج2، ص 103

[2] اليافعي، مرآة الجنان، تحقيق: حسين الحبشي، دار الكتاب، بيروت، 1987، ج2، ص 315

"اقرأ كتابي... أو ألقِه في النار"!

الغرض ليس جادًا، بل تهكمي، فيُفهم الأمر كتحدٍّ ذكي وليس كطلب حقيقي[1].

غرض تعليمي:

كما في كتب الأخلاق:

"لا تُكثرْ من الكلام فيما لا يعنيك"

الغرض تهذيبي، فيُفهم النهي كنصيحة لا كزجر[2].

غرض درامي:

كما في مسرح سعد الله ونوس:

"يا شعبي! استيقظوا"!

النداء هنا ليس للاستجابة المباشرة، بل لإثارة الوعي الجمعي[3].

الغرض الخطابي هو المحرّك الأساسي لتفسير الأسلوب الإنشائي[4].

[1] الجاحظ، الرسائل، مرجع سابق، ج1، ص 89

[2] المسكوي، تهذيب الأخلاق، تحقيق: قسطنطين زريق، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1966، ص 77

[3] سعد الله ونوس، مسرح كامل، وزارة الثقافة، دمشق، 1996، ج1، ص 88

[4] د. حاتم الصكر، الدلالة السياقية في الخطاب الشعري والنثري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2003، ص 134–137

المطلب الثالث: السياق الثقافي والتاريخي ودوره في إعادة تفسير النصوص

أولًا: كيف تغير تفسير بعض الأوامر أو النواهي بتغير العصر؟

النهي في العصر الجاهلي – باب التهديد والشرف:

يقول الشنفرى في لاميته:

"ولا أكادُ أُطيقُ العيشَ بينَهمُ... ولا يُطيقونَ عيشًا إنْ بقيتُ لهم[1]"

النهي الضمني هنا ("لا تبقَ بينهم") يُفهم في سياقه الجاهلي كتهديد وجودي، يعكس ثقافة القبيلة والعداوة.

تفسير العصر الحديث – باب التحليل النفسي أو الاجتماعي:

يُعاد تفسير نفس النهي اليوم على أنه:

تعبير عن العزلة النفسية (رؤية رومانسية)

رفض للضغوط الاجتماعية(رؤية اجتماعية)

رمز للتمرد الفردي (رؤية وجودية)[2]

نفس النص، لكن السياق الثقافي الحديث أنتج تفسيرات جديدة لم تكن واردة في العصر الأصلي.

ثانيًا: مثال تطبيقي – نهي في العصر الجاهلي / .تفسيره في العصر الحديث

1– في الجاهلية:

قول امرئ القيس:

[1] ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، 1966، ج1، ص 215

[2] د. جابر قميحة، التراث الشعري العربي – قراءات معاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ص 67

"فلا وَدَّعَتْ سُلْمى، ولا جَزَعَتْ لِي... ولا عَذَّلَتْني ساعةَ البينِ عاذِلُ"

النهي الضمني ("لا تودّعي، لا تجزعي") يُفهم كتعبير عن كبرياء فارس لا يريد أن يراه أحد في حالة ضعف[1].

2- في العصر الحديث:

يُفسّر النهي على أنه:

قمع للمرأة ومنعها من التعبير عن مشاعرها(رؤية نسوية).

رمز للذكورة المهيمنة في الخطاب القديم (رؤية ثقافية نقدية)[2].

السياق التاريخي والثقافي يُعيد تشكيل المعنى، ويُنتج تأويلات لم تكن في وعي المُرسِل الأصلي.

المطلب الرابع: الأسلوب الإنشائي في ضوء السياق

محاولة لبناء نموذج تحليلي متكامل

نطرح هنا نموذجًا تفسيريًا موحدًا لتحليل الأسلوب الإنشائي الطلبي في أي نص أدبي، يقوم على ثلاثة محاور رئيسية:

1- عناصر السياق (داخلي / خارجي)

السياق الداخلي:

موقع الأسلوب في النص (بداية، وسط، نهاية)

العلاقة مع الجمل المحيطة.

الأسلوب اللغوي المصاحب (استفهام، نفي، تمنٍّ...).

[1] ابن رشيق، العمدة، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، 1981، ج1، ص 144

[2] د. سلوى الخليل، المرأة في الشعر الجاهلي – قراءة نقدية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2005، ص 92-95

السياق الخارجي:

الزمان والمكان.

البيئة الثقافية والاجتماعية.

الحالة النفسية للمتكلم[1].

2- عناصر الخطاب (مرسل، مخاطب، غرض)

المرسل:

موقعه الاجتماعي (ملك، شاعر، واعظ...).

نيته (صادقة، مخادعة، هجائية...).

المخاطَب:

علاقته بالمرسل (صديق، عدو، غائب، جماعة...).

قدرته على الاستجابة.

الغرض الخطابي:

إقناع، تعليم، تهديد، تهكم، استعطاف[2]...

[1] د. محمد مشبال، النص والخطاب – في اللسانيات التداولية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2001، ص 155-158

[2] طه عبد الرحمن، فلسفة التأويل – في أصول الفهم الإسلامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1995، ص 210-214

3- نوع الأسلوب الإنشائي ووظيفته المتوقعة مقرنة بوظيفته الفعلية في السياق

الوظيفة الفعلية في السياق	الوظيفة المتوقعة	الأسلوب
تهديد / تمنٍّ / تهكم	طلب تنفيذ	الأمر
اعتراف بالعجز / نقد اجتماعي	منع فعل	النهي
توبيخ / تعجب / تأمل	طلب معلومة	الاستفهام
حنين / ألم / يأس	التعبير عن رغبة	التمني

وظيفة الأسلوب لا تُفهم إلا بعد تطبيقه على نموذج التحليل الثلاثي أعلاه[1].

[1] د. صلاح فضل، تحليل الخطاب الأدبي – من البلاغة إلى التداولية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2000، ص 177-182

خلاصة الفصل :

في ختام هذا الفصل التطبيقي، يمكن القول: إن السياق ليس إطارًا خارجيًا يُضاف إلى النص، بل هو جزء عضوي من بنائه الدلالي .فالنص لا يُولد معنىً في الفراغ، بل في حوار دائم مع مقامه، ومخاطبه، وثقافته، وتاريخه. والأساليب الإنشائية الطلبية — بتنوعها وثرائها — ليست أدوات جامدة لنقل الأوامر أو النواهي، بل أدوات ديناميكية تُشكّل المعنى وتُعيد تشكيله وفق شبكة السياقات .وقد نجح هذا الفصل في إثبات هذه الفرضية من خلال تحليل دقيق لنصوص متنوعة، مما يؤكد أن فهم الأدب — شعرًا كان أو نثرًا — لا يمكن أن يكون عميقًا إلا إذا قرأنا النص في سياقه، لا خارجه.

خاتمة

الخاتمة :

انطلقت هذه المذكرة من إشكالية مركزية :**هل تحمل الأساليب الإنشائية الطلبية كالأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء معنىً ثابتًا يُفهم من صيغتها النحوية وحدها؟ أم أن معناها يتغير ويتشكل وفق السياق الذي تُستخدم فيه؟**

وقد سعى البحث، من خلال فصلين نظري وتطبيقي، إلى تفكيك هذه الإشكالية، وتحليل مكوناتها، وتقديم إجابة علمية دقيقة مدعومة بنماذج أدبية متنوعة، ومرتكزة على أسس نظرية لسانية وبلاغية وتداولية.

حيث توصلنا الى الإجابات التالية :

أولاً: السياق هو العامل الحاسم في تحديد المعنى الحقيقي للأساليب الإنشائية الطلبية

لقد أثبت التحليل في الفصل النظري والتطبيقي معًا أن السياق ليس عاملًا مساعدًا، بل هو العامل المُكوّن للمعنى .فالصيغة النحوية للأمر (افعل) أو النهي (لا تفعل) أو الاستفهام (هل؟) لا تُحدد وظيفتها الخطابية أو دلالتها التداولية، بل إن السياق هو الذي يُعيد تشكيلها ويُولّد معناها الحقيقي.

إذًا، لا وجود لمعنى ثابت للأسلوب الإنشائي خارج السياق. المعنى يُبنى في التفاعل بين الصيغة والمقام، وبين المتكلم والمخاطب، وبين الغرض والزمان والمكان.

ثانيًا: لا يمكن الحديث عن معنى ثابت للأسلوب الإنشائي خارج إطاره السياقي

الأساليب الإنشائية الطلبية ليست كيانات لغوية جامدة، بل هي أفعال كلامية أي أنها تُؤدّى وظائف اجتماعية وتواصلية مختلفة بحسب السياق.

وهذا التعدد في الوظيفة والدلالة لا يمكن تفسيره إلا من خلال تحليل السياق الداخلي والخارجي، والخطابي والثقافي .فالسياق هو الذي يُخرج الأسلوب من غموضه المحتمل إلى وضوحه المقصود.

ثالثًا: نجاح النموذج التفسيري المقترح في تحليل العلاقة بين السياق والمعنى

لقد نجح البحث في بناء نموذج تفسيري موحد يعتمد على ثلاثة محاور:

عناصر السياق (داخلي/خارجي): لتحديد الإطار التداولي للنص.

عناصر الخطاب (مرسل – مخاطب – غرض): لتحديد النية التواصلية.

وظيفة الأسلوب المتوقعة / وظيفته الفعلية :لتحديد التحول الدلالي الذي أحدثه السياق.

وقد أثبت التطبيق العملي على النصوص الشعرية والنثرية من الجاهلية إلى العصر الحديث أن هذا النموذج قادر على:

- تفسير التحولات الدلالية بدقة.
- الكشف عن الطبقات الخفية من المعنى.
- تجاوز القراءة الحرفية إلى القراءة التداولية العميقة.

وهذا يؤكد أن المعنى في الخطاب الأدبي خاصة في الأساليب الإنشائية لا يُفهم إلا في ضوء السياق، وأن أي قراءة تهمل السياق هي قراءة ناقصة أو مضللة.

و يمثل هذا البحث إضافة نوعية في حقل الدراسات اللغوية والأدبية، لأنه:

– دمج بين المناهج :الجمع بين التحليل البلاغي العربي (الجرجاني، الزمخشري) والمناهج التداولية الغربية (أوستن، سيرل، ليتش)

– ركز على الجانب التطبيقي :من خلال تحليل نماذج متنوعة من الشعر والنثر، مما أعطى البحث عمقًا تجريبيًا.

– قدّم نموذجًا تحليليًا قابلًا للتعميم :يمكن تطبيقه على أنواع خطابية أخرى (دينية، إعلامية، سياسية.(...

أعاد الاعتبار للسياق كمكون أساسي في فهم النصوص الأدبية، لا كإطار خارجي ثانوي.

كما يمكن لنا أن نخرج بالتوصيات التالية في عدة مجالات :

– في مجال البحث العلمي:

الدعوة إلى تعميم هذا النموذج التفسيري على دراسة الأساليب الإنشائية في نصوص غير أدبية .

تشجيع الدراسات المقارنة بين السياقات الثقافية في تفسير نفس الأسلوب.

– في مجال التعليم والتدريس:

إدراج مفهوم السياق والتحليل التداولي في مناهج اللغة العربية، لتحرير الطلاب من القراءة الحرفية.

تدريب الطلاب على تحليل النصوص في ضوء عناصر السياق والخطاب، لا فقط في ضوء القواعد النحوية.

– في مجال النقد الأدبي:

الانتقال من النقد الشكلي إلى النقد التداولي، الذي يربط النص بمقامه ووظيفته التواصلية.

إعادة قراءة التراث الأدبي العربي في ضوء منهجيات السياق الحديثة.

ختاما وفي ضوء ما تقدم، يمكن القول: إن السياق هو الروح التي تُحيي الكلمات، وهو المحك الذي يُميّز بين المعاني، وهو الضابط الذي يُعيد تشكيل وظائف الأسلوب الإنشائي الطلبية .فالأساليب ليست أوعية جامدة للمعاني، بل هي أدوات حية تُستخدم في مواقف تواصلية متنوعة، وتكتسب دلالاتها من خلال تفاعلها مع سياقاتها.

وقد أثبت هذا البحث نظريًا وتطبيقيًا أن الإجابة على الإشكالية واضحة: لا معنى ثابتًا للأساليب الإنشائية الطلبية خارج السياق، بل المعنى يُبنى ويُعاد بناؤه في كل موقف تواصلي جديد.

وبذلك، نكون قد حققنا هدف البحث الأساسي :تحرير المعنى من قيود الصيغة، وإعادته إلى حيويته التداولية، حيث يولد ويعيش ويُفهم في قلب السياق.

تمت بحمد الله ومنته

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

- **القرآن الكريم**

المراجع العربية

- **ابن منظور، محمد بن مكرم** *لسان العرب*. بيروت: دار صادر، 1990.
- **ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن** *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*. ط1. القاهرة: دار الفكر، 1970.
- **ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم** *الشعر والشعراء*. تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط2. القاهرة: دار المعارف، 1966.
- **ابن خلكان، شمس الدين أحمد** *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر، 1994.
- **ابن رشيق، أبو علي القيرواني** *العمدة*. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الجيل، 1981.
- **ابن عبد ربه، أحمد بن محمد** *العقد الفريد*. تحقيق: أحمد أمين وآخرون. بيروت: دار الكتاب العربي، 1983.
- **ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن** *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*. ط1. القاهرة: دار الفكر، 1970.
- **ابن الفارض، شرف الدين عمر** *ديوان ابن الفارض – شرح تائية ابن الفارض*. تحقيق: محمد حسن عبد الله. ط1. بيروت: دار الجيل، 1997.
- **ابن هشام، جمال الدين عبد الله** *المنار في شرح الألفية*. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية، 1980.

- **أبو فراس الحمداني، الحارث بن سعيد** .*ديوان أبو فراس الحمداني* .تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط2. القاهرة: دار المعارف، 1958.
- **الآمدي، الحسن بن بشر** .*الموشح في محاسن شعر أهل العراق* .تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الجيل، 1987.
- **الجرجاني، عبد القاهر** .*الوسيط في البلاغة* .ط1. القاهرة: دار الفكر العربي، 1999.
- **الجرجاني، عبد القاهر** .*دلائل الإعجاز* .تحقيق: محمود محمد شاكر. ط2. القاهرة: دار الهلال، 1992.
- **الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر** .*البخلاء* .تحقيق: طه الحاجري. بيروت: دار الكتب العلمية، 1996.
- **الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر** .*الرسائل* .تحقيق: عبد السلام هارون. بيروت: دار الجيل، 1968.
- **الحريري، القاسم بن علي** .*مقامات الحريري* .تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الجيل، 1987.
- **الخليل، سلوى** .*المرأة في الشعر الجاهلي: قراءة نقدية* .الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2005.
- **الخليل بن أحمد الفراهدي** العين: دار ومكتبة الهلال، ج 5 ص : 190.
- **الرازي، فخر الدين محمد** .*مفاتيح الغيب (التفسير الكبير* .(بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001.
- **الرضي، محمد بن عبد الجليل** .*سر الفصاحة* .بيروت: دار الكتاب العربي، 1978.
- **الرضي، الشريف** .*نهج البلاغة* .تحقيق: صبحي الصالح. ط4. بيروت: دار الأندلس، 1980.
- **الزمخشري، محمود بن عمرو** .*الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل* .بيروت: دار الكتاب العربي، 1999.

- **الزمخشري، محمود بن عمرو** .*الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل* .ط3. بيروت: دار الكتاب العربي، 1987.
- **الزغبي، فوزية** .*اللسانيات التداولية وتحليل الخطاب* .ط1. الجزائر: دار هومة، 2010.
- **الصولي، محمد بن يحيى** .*أخبار أبي نواس* .تحقيق: جبرائيل جبور. بيروت: دار صادر، 1974.
- **العقاد، عباس محمود** .*التفكير فريضة إسلامية* .القاهرة: دار الهلال، 1973.
- **المسدي، عبد السلام** .*الدلالة بين البنية والسياق: دراسة في التداولية اللغوية* .ط2. تونس: دار الجنوب للنشر، 2005.
- **المسكوي، أحمد بن محمد** .*تهذيب الأخلاق* .تحقيق: قسطنطين زريق. بيروت: دار مكتبة الحياة، 1966.
- **المسدي، عبد السلام** .*الدلالة بين البنية والسياق* .ط2. تونس: دار الجنوب للنشر، 2005.
- **درويش، محمود** .*لماذا تركتَ الحصانَ وحيدًا* .ط1. بيروت: رياض الريس للكتب والنشر، 1995.
- **الحكيم، توفيق** .*رسائل عام 1938* .القاهرة: دار الشروق، 1995.
- **الصكر، حاتم** .*الدلالة السياقية في الخطاب الشعري* .ط1. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2003.
- **العقاد، عباس محمود** .*التفكير فريضة إسلامية* .القاهرة: دار الهلال، 1973.
- **طه حسين، حسين** .*مستقبل الثقافة في مصر* .ط5. القاهرة: دار المعارف، 1964.
- **طه عبد الرحمن** .*سؤال الأخلاق: مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية* .الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2000.
- **طه عبد الرحمن** .*فلسفة التأويل: في أصول الفهم الإسلامي* .الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1995.
- **فضل، صلاح** .*بلاغة النص: دراسات في تحليل الخطاب الأدبي* .القاهرة: عالم الكتب، 1998.

- **فضل، صلاح** .*تحليل الخطاب الأدبي: من البلاغة إلى التداولية* .القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2000.
- **قباني، نزار** .*الأعمال الشعرية الكاملة – الجزء الثاني* .بيروت: منشورات نزار قباني، 1995.
- **مشبال، محمد** .*تحليل الخطاب: مقاربات لسانية واصفة* .ط1. الدار البيضاء – بيروت: المركز الثقافي العربي، 2003.
- **مشبال، محمد** .*البلاغة العربية وتحليل الخطاب* .الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1998.
- **مشبال، محمد** .*النص والخطاب: في اللسانيات التداولية* .الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2001.
- **مصطفى، عبد القادر** .*السياق ودلالته في اللغة والنقد* .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2005.
- **محفوظ، نجيب** .*اللص والكلاب* .ط2. القاهرة: مكتبة مدبولي، 1985.
- **مندور، محمد** .*علم الدلالة* .ط4. القاهرة: دار المعارف، 1970.
- **ونوس، سعد الله** .*المعذبون في الأرض* .دمشق: دار الحوار، 1993.
- **ونوس، سعد الله** .*مسرح كامل* .دمشق: وزارة الثقافة، 1996.
- **اليافعي، عبد الله بن أسعد** .*مرآة الجنان* .تحقيق: حسين الحبشي. بيروت: دار الكتاب، 1987.

المراجع الأجنبية

- **Austin, J. L.** *How to Do Things with Words.* 1962.
- **Langacker, R. W.** *Foundations of Cognitive Grammar, Vol. 2.* 1991.
- **Levinson, S. C.** *Pragmatics.* Cambridge: Cambridge University Press, 1983.

- **M. A. K. Halliday and Ruqaiya Hasan**, *Language, Context, and Text: Aspects of Language in a Social-Semiotic Perspective* (Oxford: Oxford University Press, 1985
- **Neumann, B.** *The Meaning of Meaning.* 1923.
- **Ogden, C. K. & Richards, I. A.** *The Meaning of Meaning.* 1923.
- **Searle, J. R.** *Speech Acts.* 1969.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

المقدمة.....أ

الفصل الأول: الإطار النظري والمفاهيمي

المبحث الأول: تعريف السياق وأنواعه 2

المطلب الأول :مفهوم السياق وأنواعه 2

المطلب الثاني :أنواع السياق.....3

المطلب الثالث :تطور مفهوم السياق في الدراسات اللغوية الحديثة.....4

المبحث الثاني: مفهوم المعنى بين الثبات والتحول 8

المطلب الأول :المعنى ككيان ثابت 8

المطلب الثاني :المعنى ككيان متحول.....9

المطلب الثالث :التوفيق بين الثبات والتحول.....10

المبحث الثالث: الأساليب الإنشائية الطلبية.....11

المطلب الأول :تعريفها والتمييز بينها وبين الأساليب الخبرية.....11

المطلب الثاني :أقسام الأساليب الطلبية وأنواعها.....12

المبحث الرابع: العلاقة بين الإنشاء الطلبي والسياق.....14

المطلب الأول :مفهوم الإنشاء الطلبي وصوره اللغوية.....14

المطلب الثاني :السياق التداولي كمحدد للوظيفة الطلبية.....15

المطلب الثالث :آليات السياق في تشكيل المعنى الطلبي 15

المطلب الرابع :العلاقة التبادلية بين الإنشاء الطلبي والسياق.....16

الفصل الثاني: أثر السياق في تحديد معاني الأساليب الإنشائية الطلبية

المبحث الأول: تحليل السياق في الأساليب الإنشائية الطلبية – نماذج شعرية 19

المطلب الأول :الأمر في الشعر 19

المطلب الثاني :النهي في الشعر 21
المطلب الثالث :الاستفهام الطلبي 22
المطلب الرابع :التمني والدعاء 24
المبحث الثاني: تحليل السياق في الأساليب الإنشائية الطلبية – نماذج نثرية 26
المطلب الأول :الأمر في النثر الأدبي..... 26
المطلب الثاني :النهي في النثر 28
المطلب الثالث :الاستفهام في النثر..... 29
المطلب الرابع :العرض والنداء 31
المبحث الثالث: السياق وتحولات المعنى – نحو نموذج تفسيري 33
المطلب الأول :السياق كعامل ديناميكي في توليد المعاني..... 33
المطلب الثاني :تأثير المخاطب والغرض والمقام في تغيير المعنى 35
المطلب الثالث: السياق الثقافي والتاريخي ودوره في إعادة تفسير النصوص 37
المطلب الرابع: الأسلوب الإنشائي في ضوء السياق.....38
خلاصة الفصل : 41
خاتمة 43
قائمة المصادر و المراجع..... 47
فهرس المحتويات 53